

البرهان في علوم القرآن

وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسء 1 وتارة لا يصرح به بل يجيء مطويا على سنن الاستعارة كقوله وما يستوي البحران هذا عذاب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج 2 ضرب ا□ مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون 3 000 الآية .

قال الزمخشري 4 والذي عليه علماء البيان أن التمثيلين جميعا من جملة التمثيلات المركبة 5 لا المفردة بيانه أن العرب تأخذ أشياء فرادى معزولا بعضها من بعض لم يأخذ هذا بحجزه ذاك فتشبهها بنظائرها كما ذكرنا 7 وتشبه كيفية حاصلة من مجموع أشياء تضامت حتى صارت شيئا واحدا بأخرى كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة 8 000 الآية .

ونظائره من حيث اجتمعت تشبيهات كما في تمثيل ا□ حال المنافقين أول سورة البقرة قال الزمخشري وأبلغه الثاني لأنه أدل على فرط الحيرة وشدة الأمر وفظاعته ولذلك أخر قال وهم يتدرجون في نحو هذا من الأهون إلى الأغلظ .

الثانية أعلى مراتب التشبيه في الأبلغية ترك وجه الشبه وأداته نحو زيد أسد أما ترك وجهه وحده فكقوله زيد كالأسد وأما ترك أداته وحدها فكقوله زيد الأسد شدة .

وفي كلام صاحب المفتاح إشارة إلى أن ترك وجه الشبه أبلغ من ترك أداته قال لعموم وجه الشبه